يوم الثلاثا ويوم الاربعا وخلق الأقوات وما في الارض يوم الخميس الى صلوة
العصر وهي ما بين صلوة العصر الى ان تغرب الشمس والاثار في هذا كثيرة وان
كان قد تنوزع هل كان بدء خلق هذا العالم يوم السبت او يوم الاحد
وقد روى في ابتدائه يوم السبت حديث رواه مسلم فالذي عليه الجمهور
وعامة الاحاديث ان ابتداءه يوم الأحد فاذا ثبت بالنصوص الصحيحة
ان العرش خلق اولا وان التقدير كان لهذا العالم بطل اصل حجتهم ومما يوضح
ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق فقال وروى عيسى عن
رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال سمعت عمر يقول قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل
الجنة منازلهم واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه
فهو قد ذكر المبدأ وجعل المنتهى دخول الدارين ومعلوم ان ما يكون بعد ذلك
من تفاصيل احوال اهل الدارين لم يدخل في هذا فعلم انه اريد هذا الخلق
وذكر البخاري ايضا الحديث الذي في الصحيحين عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب
في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي فقوله لما قضى الله
الخلق اي اكمله واتمه كما قال فقضاهن سبع سموات في يومين ومعلوم ان
المراد بالخلق خلق هذا العالم لا خلق الدار الآخرة وهو الاعادة فانه قال
سبحانه وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهذا كله يشهد بان هذا الخلق
هو المقدر بالقلم كما تقدم فاما نفس القلم فقد اجمع طوائف من اهل ~~الكتاب~~
السنة على ان القرآن غير مخلوق بهذه الآثار وهي قوله اول ما خلق الله القلم
فقال له اكتب قالوا فبين انه اول مخلوق وانه خاطبه بالكتابة ولو كان كلامه
مخلوقا قبل القلم فانه خاطبه بكلامه قبل ذلك فتبطل حجتهم مستقيمة وان كان
العرش قبله فان الذين يقولون القرآن مخلوق فانهم يقولون هو مخلوق من
المخلوقات في هذا العالم كسائر ما خلقه فيه من الجواهر والاعراض وهو عند

لكان

اكثرهم

27

اكثرهم عرض خلقه قائما ببعض اجسام العالم كما يخلق اصوات الرياح
ونحوها وعند بعضهم هو جسم وعلى التقديرين هو عندهم جزء من هذا
العالم فاذا ثبت ان اول ما خلقه من هذا العالم القلم بطل ان يكون
خلق قبله شيئا من هذا العالم المعاشر ان النصوص والاثار المتواترة
عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين مطابقة على ما دل عليه
القرآن من ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام وان كان
العرش مخلوقا قبل ذلك وهذا ايضا متفق عليه بين اهل الملل كاليهود
والنصارى وهو مذكور في التوراة وغيرها كما ذكره القرآن ولهذا
شرع الله لاهل الملل اجتماع اهل المدينة في كل اسبوع يوما يعبدون الله فيه
ويتخذونه عيدا وجعل للمسلمين يوم الجمعة الذي جمع فيه الخلق ففي الصحيحين
واللفظ للبخاري عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن
الآخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم
الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا
والنصارى بعد غد وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة وحذيفة قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان
لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم
الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة نحن
الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة المقضي لهم قبل الخلائق وفي لفظ
المقضي بينهم وفي المسند عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاي شيء
سمي يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة ابيك ادم وفيها الصعقة والبعثة وفيها
البطشة وفي اخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له وفي المسند
ايضا عن سلمان الفارسي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اتدري ما يوم الجمعة
قلت هو اليوم الذي جمع الله فيه ابويكم قال لكني ادري ما يوم الجمعة لا يتطهر الرجل
فيحسن طهوره ثم يأتي الجمعة فينصت حتى يقضي الامام صلاته الا كان كفارة
له ما بينه وبين الجمعة المقبلة ما اجتنبت المقتلة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)